

كتاب

الوجيزة في علم الدّراية

تأليف

الشيخ الفقيه العلاّمة المتبحر شيخ الاسلام محمد الحارثي الهمداني العاملي المعروف

بالشيخ البهائي قدس سرّه

علق عليها

تعليقة شريفة

آية الله

السيد ابو الحسن الموسوي «مولانا» التبريزي



كتاب

الوجيزة في علم الدراية

تأليف

الشيخ الفقيه العلامة المتبحر شيخ الاسلام محمد الحارثي الهمداني العاملي المعروف

بالشيخ البهائي قدس سره

علق عليها

تعليقة شريفة

آية الله

السيد ابو الحسن الموسوي «مولانا» التبريزي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمائه و الائه المتفيضة المتكاثرة والصلوة على اشرف اهل الدنيا و الاخرة نبينا محمد وعترته الطاهرة

وبعد هذه رسالة عزيزة موسومة بالوجيزة تتضمن خلاصة علم الدراية وتشتمل على زبدة ما يحتاج اليه اهل الرواية جعلتها كالمقدمة لكتاب حبل المتين وعلى الله التوكل وبه نستعين وهي مرتبة على مقدمة وفصول ستة وخاتمة. مقدمة: علم الدراية علم يبحث فيه عن سند الحديث و متنه وكيفية تحمله و آداب نقله. و الحديث كلام يحكى قول المعصوم عليه السلام او فعله او تقريره و اطلاقه عندنا على ما ورد عن غير المعصوم عليه السلام تجوز. وكذلك الأثر و الخبر يطلق تارة على ما ورد عن غير المعصوم عليه السلام من الصحابي و التابعي ونحوهما و اخرى على ما يرادف الحديث وهو الاكثر وتعريفه حينئذ بكلام يكون لنسبته خارج في احد الازمنة يعم التعريف للخبر المقابل للانشاء لا المرادف للحديث كما ظن لانتقاضه طرداً بنحو زيد انسان وعكساً بنحو قوله صلى الله عليه وآله صلوا كما رأيتموني اصلي فبين الخبرين عموم من وجه اللهم الا ان يجعل قول الراوي قال النبي صلى الله عليه وآله مثلاً جزءاً منه ليتم العكس ويضاف الى التعريف قولنا يحكى.. الخ ليتم الطرد. وعنه مندوحة. ثم

انتقاض عكس التعريفين بالحديث المسموع عن المعصوم عليه السلام قبل نقله عنه ظاهر. والتزام عدم كونه حديثاً تعسّف. ولو قيل الحديث قول المعصوم عليه السلام او حكاية قوله او فعله او تقريره لم يكن بعيداً. واما نفس الفعل والتقرير فيطلق عليهما السنة لا الحديث فهي اعم منه مطلقاً. ومن الحديث ما يسمّى حديثاً قدسياً وهو ما يحكى كلامه تعالى غير متحدّ بشئ منه نحو قوله تعالى الصوم لي وانا اجزي عليه. فصل: ما يتقوّم به معنى الحديث متنه وسلسلة رواته الى المعصوم عليه السلام سنده فان بلغت سلاسله في كل طبقة حدّاً يؤمن معه تواطؤهم على الكذب فمتواتر ويرسم بانه خبر جماعة يفيد بنفسه القطع بصدقه والّا فخبر آحاد ولا يفيد بنفسه الّا ظنا فان نقله في كل مرتبة ازيد من ثلاثة فمستفيض او انفرد به واحد في احدها فغريب وان علمت سلسلته باجمعها فمسند او سقط من اوّلها واحد فصاعداً فمعلّق او من آخرها كذلك او كلها فمرسل او من وسطها واحد فمنقطع او اكثر فمعضل والمروي بتكرير لفظة عن معنعن ومطوي ذكر المعصوم عليه السلام مضمر وقصير السلسلة عال ومشتركها كلّاً او جلّاً في امر خاصّ كالاسم والاوّلية والمصافحة والتلقيم ونحو ذلك مسلسل ومخالف المشهور

شاذ. ثم سلسلة السند إمّا اماميّون ممد وحون
بالتعديل فصحيح وان شذّ اوبدونه كلّاً او بعضاً مع
تعديل البقيّة فحسن او مسكوت عن مدحهم وذمّهم
كذلك فقويّ و امّا غير اماميين كلّاً او بعضاً مع
تعديل الكلّ فموثق وسمّي ايضاً قويّاً. وما عدا
هذه الأربعة ضعيف. فان اشتهر العمل بمضمونه
فمقبول. وقد يطلق الضعيف على القويّ بمعنييه
وقد يختصّ «بخصّ» بالمشتمل على جرح او تعليق
او انقطاع او اعضال اوارسال. وقد يعلم من
حال مرسله عدم الارسال عن غير الثقة فينتظم
حينئذ فى سلك الصحاح كمراسيل محمّد بن ابي عمير
وروايته احياناً عن غير الثقة لا يقدح فى ذلك
كما يظنّ. لانّهم ذكروا انّه لا يرسل الّا عن ثقة لا انّه
لا يروى الّا عن ثقة. فصل: الصدق فى
المتواترات مقطوع والمنازع مكابر وفى الآحاد
الصحاح مظنون وقد عمل بها المتاخّرون وردّها
المرتضى وابن زهره وابن البرّاج وابن ادريس
واكثر قدمائنا رضى الله عنهم. ومضمار البحث من
الجانبين وسيع ولعلّ كلام المتاخّرين عند
التامّل اقرب. والشيخ على انّ غير المتواتر ان
اعتضد بقرينة اُلحق بالمتواتر فى ايجاب العلم
بوجوب العمل والّا فيسمّيه خبر آحاد ويجوز
ديجيزه العمل به تارةً ويمنعه اخرى على تفصيل

ذکره فی الاستبصار وطعنه فی التهذیب فی بعض
الاحادیث بانها اخبار احاد مبنیّ علی ذلک فتشنیع
بعض المتأخرین علیه بانّ جمیع احادیث التهذیب
احاد لا وجه له . و الحسان کالصحاح عند
بعض و یشترط الانجبار باشتهار عمل الاصحاب
بها عند اخرین کما فی الموثقات وغیرها . وقد شاع
العمل بالضعاف فی السّنن و إن اشتدّ ضعفها
ولم ینجبر . والایراد بانّ اثبات احد الاحکام الخمسة
بها هذا حاله مخالف لما ثبت فی محلّه مشهور والعامّة
مضطربون فی التقصّی عن ذلک . و امّا نحن
معاشر الخاصة فالعمل عندنا لیس بها فی الحقیقة بل
بحسنة من سمع شیئاً من الثواب و هی بما تفرّدنا
بروایته وقد بسطنا فیها الکلام فی شرح الحدیث
الحادی و الثلاثین من کتاب الاربعین .

فصل

الحدیث ان اشتمل علی علّة خفیّة فی متنه او سنده
فمعلل . و ان اختلط به کلام الراوی فتوهّم انه منه
او نقل مختلفی الاسناد او المتن بواحد فمدرج او
اوهم السماع ممن لم یسمع منه لو تعدّد شیخه بایراد
مالم یشتهر من القابه مثلاً فمدلّس او بدّل بعض
الرّواة او کلّ السّند بغیره سهواً او للرّواج او
الکساد فمقلوب او صحّف فی السند او المتن
فمصحّف . و الراوی ان وافق فی اسمه و

اسم ابيه آخر لفظاً فهو المتفق و المفترق اوخطاً فقط فهو المؤتلف و المختلف او في اسمه فقط و الأبوان مؤتلفان فهو المتشابه وان وافق المروي عنه في السن او في الأخذ عن الشيخ فرواية الأقران او تقدم عليه في احدهما فرواية الاكابر عن الاصاغر.

فصل: يثبت تعديل الراوي وجرحه بقول واحد عدل عند الاكثر ولو اجتمع الجارح و المعدل فالمشهور تقديم الجارح والاولى التعويل على ما يثمر غلبة الظن كالاكثر عدداً و ورعاً و ممارسة. والفاظ التعديل ثقة حجة عين و ما ادى مؤديها. أما متقن حافظ ضابط صدوق مشكور مستقيم زاهد قريب الأمر ونحو ذلك فيفيد المدح المطلق. والفاظ الجرح ضعيف مضطرب غالٍ مرتفع القول متهم ساقط ليس بشيء كذوب وضاع وما شاكلها دون يروي عن الضعفاء لايبالي عمن أخذ يعتمد المراسيل. وأما يعرف حديثه و ينكر ليس بنقي الحديث وامثال ذلك ففي كونه جرحاً تأمل. ورواية من اتصف بفسق بعد صلاح او بالعكس لا تعتبر حتى يعلم او يظن صلاحه وقت الأداء اما وقت التحمل فلا

فصل:

أنحاء تحمل الحديث سبعة. أولها: السماع من الشيخ وهو اعلاها. فيقول المتحمل سمعت

فلاناً او حدثنا او اخبرنا او نبّأنا. الثاني: القراءة عليه ويسمّى العرض وشرطه حفظ الشيخ اوكون الأصل المصحّح بيده اوبيد ثقة فتقول: قرأت عليه فأقرّ به. ويجوز احدى تلك العبارات مقيّدة بقرائة عليه على قول او مطلقة على آخر. وفي غير الاولى على ثالث. وفي حكم القرائة عليه السماع حال قرائة الغير. فيقول: قرأ عليه وأنا اسمع منه فأقرّ به. او احدى تلك العبارات والخلاف في اطلاقها وتقييدها كما عرفت. والثالث: الاجازة والاكثر على قبولها. ويجوز مشافهة وكتابة ولغير المميّز وهي امّا لمعيّن بمعيّن او بغيره او لغيره به او بغيره. واوّل هذه الاربعة أعلاها. بل منع بعضهم ما عداها ويقول اجازني رواية كذا. او احدى تلك العبارات مقيّدة باجازة على قول. الرابع: المناولة بأن يناوله الشيخ اصله ويقول هذا سماعي مقتصراً عليه من دون اجزتك ونحوه وفيها خلاف وقبولها غير بعيد مع قيام القرينة على قصد الاجازة فيقول حدّثنا مناولة وما اشبه ذلك. امّا المناولة المقترنة بها لفظاً فهي اعلى انواعها. الخامس: الكتابة بأن يكتب له مرويّه بخطّه اويأمر له بها فيقول كتب إليّ او حدثنا مكاتبة على قول. السادس: الإعلام بان يعلمه انّ هذا مرويه مقتصراً

عليه من دون مناولة ولا اجازة. والكلام في هذا وسابقه كالمناولة فيقول: اعلمنا ونحوه. السابع الوجادة. بأن يجد المرويّ مكتوباً من غير اتصال على احد الانحاء السابقة بكاتبه فيقول: وجدت بخطّ فلانٍ او في كتاب اخبرني فلان انّه خطّ فلان وفي العمل بها قولان. امّا الرّواية فلا.

فصل:

آداب كتابة الحديث. تبيين الخطّ وعدم ادماج بعضه في بعضٍ واعراب ما يخفى وجهه وعدم الاخلال بالصّلوة والسلام بعد اسم النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وليكن صريحاً من غير رمز. وتكتب عند تحويل السند حاءً بين المحوّل والمحوّل اليه. واذا كان المستتر في قال او يقول عايداً الى المعصوم فليمدّ اللام ويفصّل بين الحديثين بدائرة صغيرة من غير لون الأصل وإن وقع سقط فان كان يسيراً كتب على تحت السطر او كثيراً فالى اعلى الصفحة يميناً او يساراً إن كان سطراً واحداً وإلى اسفلها ان كان يميناً واعلاها يساراً ان كان اكثر. والزيادة اليسيرة تنفى بالحك مع أمن الخرق وبدونه بالضرب عليها ضرباً ظاهراً لا بكتابة لا. اوحرف الزاء في اوّلها وإلى في آخرها. فانّه ربما يخفى على الناسخ. وإذا وقع تكرار فالثاني احقّ بالحك او الضرب الّا ان

يكون ابين خطّاً او في اوّل السطر.

خاتمة

جميع احاديثنا الا ماندر ينتهي الى ائمتنا الاثني عشر سلام الله عليهم اجمعين وهم ينتهون فيها الى النبي صلى الله عليه وآله. فإن علومهم مقتبسة من تلك المشكوة وما تضمنه كتب الخاصة رضوان الله عليهم من الاحاديث المروية عنهم عليهم السلام يزيد على ما في صحاح الستة للعامة بكثير كما يظهر لمن تتبّع احاديث الفريقين، وقد روى راوٍ واحد وهو ابان بن تغلب عن امام واحد اعني الامام ابا عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام ثلاثين الف حديث كما ذكره علماء الرجال و كان قد جمع قدماء محدثينا رضى الله عنهم ما وصل اليهم من احاديث ائمتنا سلام الله عليهم في اربعمأة كتاب تسمّى الاصول. ثم تصدّى جماعة من المتأخرين شكر الله سعيهم لجمع تلك الكتب و ترتيبها تقليلاً للانتشار وتسهيلاً على طالبي تلك الاخبار. فألفوا كتباً مبسوطة مبوّبة واصولاً مضبوطة مهذّبة مشتملة على الأسانيد المتصلة باصحاب العصمة سلام الله عليهم كالكافي وكتاب من لا يحضره الفقيه و التهذيب والاستبصار ومدينة العلم و الخصال و الأمالي و عيون الاخبار

وغيرها. والاصول الاربعة الأولى هي التي عليها المدار في هذه الاعصار. امّا الكافي فهو تأليف ثقة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرّازي عطّر الله مرقده ألّفه في مدّة عشرين سنة وتوفي ببغداد سنة ثلاثين او تسع وعشرين وثلاث مأة. ولجلالة شأنه عدّه جماعة من علماء العامة كابن الاثير في كتاب جامع الاصول من المجدّدين لمذهب الامامية على رأس المأة الثالثة بعد ما ذكر انّ سيّدنا وإمامنا ابا الحسن علي بن موسى الرّضا عليهما السّلام هو المجدّد لذلك المذهب على رأس المأة الثانية. وامّا كتاب من لا يحضره الفقيه فهو تأليف رئيس المحدّثين حجّة الاسلام ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمّي قدّس الله روحه. وله طاب ثراه مؤلفات اخرى سواه تقارب ثلث مأة كتاب. توفّي بالري سنة احدى وثمانين وثلث مأة. واما التهذيب والاستبصار فهما من تأليفات شيخ الطائفة ابي جعفر محمّد بن الحسن الطّوسي نوّر الله ضريحه وله تأليفات اخرى سواها في التفسير والاصول والفروع وغيرها توفي طيّب الله مضجعه سنة ستين واربعمأة بالمشهد المقدّس الغروي على ساكنه افضل الصّلوة والسلام فهؤلاء المحمّدون الثلاثة قدس الله ارواحهم هم أئمة اصحاب

الحديث من متأخري علماء الفرقة الناجية الامامية رضوان الله عليهم . وقد وفقني الله سبحانه وانا اقلّ العباد محمّد المشتهر ببهاء الدين العاملي عفى الله عنه للاقتداء بآثارهم والاقتباس من انوارهم فجمعت في كتاب حبل المتين خلاصة ما تضمنه الاصول الاربعة من الاحاديث الصحّاح والحسان والموثقات التي منها تستنبط امهّات الاحكام الفقهيّة واليها تردّ مهمّات مطالب الفرعية وسلكت في توضيح مبانيها وتحقيق معانيها مسلكاً يرتضيه الناظرون بعين البصيرة ويحمده المتناول بيد غير قصيره . واسئل الله التوفيق لاتمامه والفوز بسعادة اختتامه انه سميع مجيب

تعليقة شريفة

على

وجيزة شيخنا الفقيه العلّامة

بهاء الدين محمّد الحارثي العاملي

المعروف

بالشيخ البهائي قدس سرّه

علّق عليها

آية الله السيد ابو الحسن الموسوي «مولانا» التبريزي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين محمّد وآله الطيبين

وبعد فيقول العبد الفاني ابو الحسن الموسوي التبريزي ابن العلامة السيّد علي ابن الفقيه الجليل السيّد محمّد الشهير بـ«مولانا» رحمهما الله هذه تعليقة شريفة علقتها على رسالة الوجيزة في علم الدراية تأليف العلامة الأجلّ استاذ الاساتذة شيخ الاسلام بهاء الملة والدين محمد بن الحسين الحارثي العاملي قدّس سرّه

ص٢/س١١ قوله قدس الله سرّه او تقريره ... كأن يقول: فعلت هذا بحضرة النبي صلى الله عليه وآله كذا او كذا ولم يذكره انكاره

١٢/٢ قوله: وكذلك الأثر ... اي الأثر كلام يحكي قول المعصوم عليه السلام

١٥/٢ قوله: وتعريفه حينئذ ... اي حين اذ كان الخبر مرادفاً للحديث

١٧/٢ قوله: لا المرادف للحديث ... هذا ردّ على الشهيد الثاني حيث عرّف الخبر المرادف للحديث بكلام يكون لنسبته خارج في احد الازمنة

١٨/٢ قوله: طرداً ... لدخول زيد انسان في الحديث وهو باطل

١٨/٢ قوله : وعكسا ... نحو قوله صلى الله عليه وآله صلوا كما رأيتموني اصلي لخروج الحديث عن تعريف الخبر لانه ليس له نسبة في الخارج في احد الازمنة

٢١/٢ قوله: ويضاف الى التعريف قولنا... فالخبر المرادف حينئذ كلام يحكي قول المعصوم او فعله او تقريره عليه السلام يكون لنسبته خارج في احد الازمنة فيتم الطرد فيخرج من التعريف نحو زيد انسان

٢٢/٢ قوله : عنه مندوحة... يقال في مندوحة اي سعة و فسحة

٢/٣ قوله : قيل نقله ظاهر... اذ لا يصدق عليه انه يحكي عن كلام المعصوم

٨/٢ قوله: غير متحد بشئ منه... ومن اجله يمكن ان يؤتى بمثله بخلاف القران الكريم .

٨/٢ قوله: نحو قوله تعالى : الصوم لي و أنا أجزي عليه... قال بعض الأجلة[1] في معناه ما لفظه .مبنياً للفاعل فيكون القصد انه تعالى تكريماً للصائم يتولى جزائه مباشرة من دون وسايط الفيض وعلى المفعول فيكون المراد انه هو جزائي و اللائق بمقام عظمتي وتجردي... الخ «١»

١٩/٣ قوله : فمعضل... المعضل بفتح الضاد المعجمة مأخوذ من قولهم امر معضل إي

«١» الفردوس الاعلى ط تبريز ص ١٩٥ و ١٩٦

امر مستغلق شديد . وقد فسّروه بانّه الحديث الذی حذف من سنده اثنان فاكثر . فلو حذف اقلّ من الاثنين لم يكن من المعضل (١)

٢١/٣ قوله : مضمر .. وهو ما يطوی فيه ذكر المعصوم عليه السلام عند انتهاء السند اليه . بان يعبّر عنه عليه السلام فی ذلك المقام بالضمير الغائب إمّا لتقيّة او سبق ذكر فی اللفظ او الكتابة . ثمّ عرض القطع لداع . وذلك كما لو قال : سألته او سمعته يقول . او عنه او نحو ذلك (٢)

قوله : كالإسم ... كقولك روی محمّد عن محمّد عن محمّد

٢٢/٣ قوله : فی الأوّلية ... كابتداء كلّ منهم للحديث بالبسملة والاستعاذه

٢٢/٣ قوله : والمصافحة ... كقولك صافحنی فلان وقال صافحنی فلان وهكذا الی ان قال جعفر بن محمّد عليهما السلام وقال : من صافح أخاه المؤمن كان له من الأجر كذا وكذا

٢٣/٣ قوله : والتلقيم ... كقول كلّ منهم لقمنی فلان بيده لقمة وروی لی الی آخر الاسناد

٢٣/٣ قوله : ونحو ذلك ... كقول كلّ واحد منهم قرّب فلان إلیّ جبناً وجوزاً . او اطعمنی اوسقانی

---

(١) مقباس الهداية ص ٤٩ (٢) المصدر ص ٤٧

وروى لي الى اخر الاسناد

٢٣/٣ قوله: مسلسل... قال في تاج العروس في مادة سلسل ج ٧ ص ٣٨٠ قال الصاغاني قد سمعت من الاحاديث المسلسلة بمكة حرسها الله تعالى والهند واليمن وبغداد ماينيف على اربعمأة حديث. ولم يبلغني ان احداً اجتمع له هذا القدر من المسلسلات.. انتهى.

٢/٤ قوله: وان شذّ... اى الصحيح حيث كان مخالفاً لما رواه المشهور. وعن لبّ الالباب هو ماروا ه الثقة مخالفاً لما رواه الاكثر. وقد يطلق على مايندر الفتوى بمضمونه انتهى.

٢/٤ قوله: وبدونه... اى بدون تعديلهم كلاً او بعضاً

١٧/٥ قوله: فمعلّل... وهذا اصطلاح المحدثين واهل الدراية. فانّهم يطلقونه على حديث اشتمل على ذكر علة الحكم وحكمته. امّا الاوّل فكما عن الرضا عليه السلام في عدم انفعال ماء البئر بقوله عليه السّلام لأنّ له مادّة(١) وَامّا الثاني فكما عن الصادق عليه السلام في علة غسل يوم الجمعة ان الانصار كانت تعمل في نواضحها واموالها. فاذا كان يوم الجمعة حضروا المسجد فتأذى الناس بأرواح إباطهم واجسادهم

(١) ب ٦ من ابواب الاغسال المندوبة ج ١٥

فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالغسل فجرت بذلك السنة. (١)

١٨/٥ قوله: فمدرج ... وهو ما ادرج امراً في امره او متنه فمن الاول كتصحيف حَريز بفتح الحاء المهملة وكسر الراء المهملة وسكون الياء بالمثناة من تحت. ثم الزاء المعجمة بـ «جَرير» بالجيم المعجمة المفتوحة ثم الراء المكسورة و الياء ثم الراء المهملة. و من الثاني كتصحيف ستاً بالسين المهملة المكسورة ثم التاء من فوق المفتوحة بفتحتين إسم عددٍ بكلمة شيئاً بالشين المعجمة المفتوحة ثم الياء المثناة من تحت الساكنة ثم الهمزة المفتوحة بفتحتين من حديث من صام رمضان واتبعه شيئاً من شوال.

١/٦ قوله: المتفق والمفترق... مجموعهما اسمٌ لسند إتفقت اسماء رواته واختلفت اشخاصهم فالاتفاق بالنظر الى الاسماء والافتراق بالنظر الى الاشخاص

٢/٦ قوله: فهو المؤتلف والمختلف... مجموعهما اسم لسند اتفق فيه اسمان فما زادخطاً كـ (جَرير) بالجيم المفتوحة في اوله والراء

١- من ابواب الماء المطلق باب ٧، ح ١٢

المهملة في آخره . و الثاني : بالحاء المهملة في اوله والزاء في آخره . فالاوّل جرير بن عبد الله البجلي صحابيّ و الثاني حريز بن عبد الله السجستاني يروي عن الصادق عليه السلام

٣/٦ قوله : فهو المتشابه ... اي اتّفقت اسمائهم خطّاً و نطقاً و اختلفت الآباء نطقاً مع الائتلاف خطّاً وكتابةً او بالعكس كمحمّد بن عقيل بفتح العين ومحمد بن عقيل بضمّها وبالعكس مثل شريح بن النعمان و سريج بن النعمان الأوّل تابعيّ يروي عن علي عليه السلام . و الثاني من رواة العامّة

١٠/٦ قوله : ثقة ... وهذا اللفظ وإن كان في ابواب الفقه يستعمل في الاعمّ من العدالة الّا انّه في مقام تعديل الرواة في علم الرجال لا يستعمل الّا اذا كان المراد منه هو العدالة . وقد يكرّر فيقال « ثقة ثقة » و المراد منه حينئذٍ هو المبالغة في المدح

١٢/٦ قوله : قريب الأمر ... وهذا التعبير لا يستلزم كونه عادلاً . بل لا يستلزم وصوله الى المذهب اذ القرب لا يستلزم الوصول . ومن هذا الباب ما ذكره الشيخ في الفهرست في ترجمة علي بن الحسن بن فضّال ما لفظه . فطحيّ المذهب كوفي ثقة كثير العلم واسع الأخبار جيّد التصانيف

غير معاند. وكان قريب الأمر الى اصحابنا الامامية القائلين باثني عشر... الخ «١»

٤/٧ قوله: ويجوز احدى تلك... كقولك حدثنا واخبرنا او نبأنا مقيدة بقراءة عليه على قول ومطلقة او عدم جواز اطلاق حدثنا كما عن الشافعي وغيره بل قيل ان عليه المحدثين وجواز اطلاق اخبرنا و نبأنا و انبأنا. وعن السيد الاجل المرتضى قدس سره إنه لا يصح ذلك حتى مع ذكر القيد المزبور ايضاً. فإن معنى الاخبار والتحديث هو السماع عن الشيخ. و ذكر «قراءة عليه» تكذيب لذلك. و رُدّ بانه يلزم حينئذ سد باب المجازات حيث ان معانيها مع فقد القرينة تغايرها معها. فتأمل.

١٢/٨ قوله: عند تحويل السند... قال في مقباس الهداية ص ١٠٦ ما لفظه. و اذا كان للحديث إسنادا او اكثر وجمعوا بينهما في متن واحد كتبوا عند الانتقال من اسناد الى اسناد «ح» مفردة مهملة وقد اختلفوا في المراد بذلك. فقيل انها رمز كلمة «صح»، لما استعمله جمع من كتابة كلمة «صح»، بين الاسنادين لئلا يتوهم ان حديث الاسناد الاول ساقط ولا يركب الإسناد

«١» ص ٢١٦ ط جامعة مشهد

الثانى على الاول فيجعلا اسناداً واحداً. وقيل انها رمز التحويل من اسناد الى اسناد. وقيل هى رمز الحديث انتهى

قوله: لمن تتبع احاديث الفريقين... قال سيد اساتيذنا فقيه الشيعة الامام البروجردى قدس سره على ما ببالى فى الدرس إن الاحاديث الفقهية المروية فى كتب العامة بين خمسمأة وستمأة حديث. ومن اجل ذلك احتاجوا الى اعمال القياس والعمل بالاستحسانات العقلية انتهى

وقال السيد الجزايرى رحمه الله فى كتابه زهر الربيع ص٢٧٨ «وقال بعض الفضلاء من المعاصرين انه من تتبع كتب العامة فوجد الاحاديث المروية عنهم من المسائل الفقهية النظرية لا تزيد على خمسمأة حديث اقول: وذلك لانهم قصروا الحديث على ما كان مروياً عن النبى صلى الله عليه وآله ولم يعتبروا الاحاديث المروية عن اهل البيت عليهم السلام. فمن ثم احتاجوا الى الاجتهاد المستند إلى الرأى والقياس والادلة العقلية وغيرها مما خربوا به الدين وافسدوا به النظام» انتهى

قلت: ومن هنا ترى ان ابن رشد فى البداية والنهاية يقول فى مقام جواز الاستناد بالقياس «إن الوقايع بين اشخاص الاناس غير متناهية. والنصوص والافعال والاقرارات متناهية. ومحال ان يقابل ما لا يتناهى بما يتناهى»[١]

١- ج١/ص٢

و ذكر بعض فضلاء مصر من المعاصرين فى كتابه
« الوحى المحمّدى » إن جميع الاحاديث الفقهية
لا يتجاوز عن خمسمأة حديث . ص ٢٥٠ ت

٢١/٩ قوله : امّا الكافى ... قال فى روضات الجنات
نقل صاحب لؤلؤة البحرين عن بعض مشايخنا
المتأخرين انّ جميع احاديث الكافى حصرت
فى ستة عشر الف حديث ومأة وتسعة وتسعين
حديثاً (١)

٢٢/٩ قوله : كتاب من لا يحضره الفقيه ... المصدّر
المزبور نقلاً عن صاحب اللؤلؤة عن البعض
المزبور ايضاً ما لفظه : « وجميع الاحاديث
المسندة من الفقيه ثلاثة آلاف حديث وَ
تسعمأة وثلاثة عشر حديثاً . والمراسيل الفان
وخمسون حديثاً ... الخ (٢)

٢٢/٩ قوله : و امّا التهذيب ... فى اعيان الشيعة
« وهو جامع لابواب الفقه كلّها مشتمل على ٢٣
كتاباً من كتاب الطهارة الى الدّيات وقد
احصيت ابوابه فبلغت ٣٩٣ باباً وقد
احصيت احاديثه فبلغت « ١٣٥٩٠ » حديثا
الى ان قال وفى مكتبة شيخ الاسلام الطباطبائى فى تبريز
تحفة نادرة منه حيث نقل صاحب الذريعة وهى الجزء الاول

١ - ٢ - الجزء الرابع ص ٥٥٣ المطبوع سنة ١٣٠٦

منه بخط مؤلفه وعليه خط الشيخ البهائي (١)

٢٢/٩ قوله : الاستبصار المصدر المزبور. الاستبصار فيما اختلف من الاخبار . هو احد الكتب الاربعة و المجاميع الحديثة التي عليها مدار استنباط الاحكام الشرعية عند الفقهاء الاثني عشرية بعد عصر المؤلف حتى اليوم جزآن منه في العبادات و الثالث في بقية ابواب الفقه من العقود و الايقاعات و الأحكام الى الحدود و الديات و هو مشتمل على عدة كتب التهذيب غير انه مقصور على ذكر ما اختلف فيه من الاخبار وطريق الجمع بينها. و التهذيب جامع للخلاف و الوفاق و قد حصر الشيخ نفسه احاديث الاستبصار في آخره في ((٥٥)) حديثا. و قال: حصرتها لئلا تقع فيها زيادة او نقصان (٢) انتهى

فايدة : قال سيد مشايخنا زعيم الشيعة الاكبر آية الله العظمى الحاج آقا حسين البروجردي قدس سره في بعض مجالسه الشريفة . قد روى ثقة الاسلام الكليني في الكافي عن محمد بن علي بن محبوب حديثا واحداً . و اما الشيخ فقد روى عنه اكثر سبعمأة حديث . وكذا روى في الكافي عن علي بن حسن بن فضال بتوسط احمد

---

(١) الجزء الرابع والاربعون ص ٣٧ . (٢) ص ٣٤٨

قريب ستين حديثا . و اما الشيخ فقد روى عنه اكثر من خمسمأة حديث . وكذا روى في الكافي عن سعد بن عبدالله خمسين حديثا تقريباً . و اما الشيخ روى عنه أحاديث كثيرة و بالجملة . فقد كان مابيدى الشيخ من الأحاديث اكثر بمراتب من الاحاديث التي كانت عند الكليني .

فايدة : اعلم إن كتاب الفقه الرضوى مما لم يثبت عندنا اعتباره . كيف فانه ان كان كذلك وكان من تصنيف الإمام عليه السّلام وكان عند محدثي قم لكان ظهر امره . وكيف خفي امره الى ان تشرف الامير سيد حسين الاصفهاني بزيارة بيت الله الحرام فظفر به في مكة المكرمة عند بعض القميين و أتاه إلى المجلسي رحمه الله

و نقل سيد اساتيدنا «١» عن العلامة ابي محمد الحسن الصدر الكاظمي قدس سره انه احتمل او ظنّ ان الكتاب المزبور هو كتاب « التكليف » للشلمغاني حيث صنفه بعد انحرافه «٢» و سئلوا عن الشريف الأجل المرتضى قدس سره عن العمل به وكتاب ابن بابويه فاجاز في الموصليات بالعمل بالثاني دون الأول .

و الحاصل : انه لا سبيل الى اثبات كونه

«١» هو الامام آية الله العظمى البروجردي قدس سره

«٢» و المحكي عن السيد الصدر في اجازته الكبيرة للعلامة الشيخ آقا بزرگ الطهراني قدس سرهما انه نفس الكتاب

من تصنيف الرّضا عليه السلام

ثمّ إنّ المتأخرين عن المحدث المجلسي رحمه الله ربما تخيلوا انّ الامير سيّد حسين هذا هو خاتم المجتهدين الذي هو صهر المحقق الكركي وقالوا انّه عادل فاخباره بذلك حجّة

وبالجملة: فالقول بانّه من تصنيف الامام عليه السلام ضعيف جدّاً

وقد تمّت هذه التعليقة بيد مؤلّفها الحقير ابي الحسن الموسوي «مولانا» التبريزي عفي عنه في يوم الجمعة ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٤٠٧ ق و ١١/١١/١٣٦٥ ش ببلدة تبريز. وكنّا نحن تحت قنابل الطائرات العراقية. وكم من نفوسٍ قد قتلت وبيوت قد خربت. اللّهم العن اعداء الدّين وردّ كيدهم الى انفسهم. انك على كل شئ قدير. والحمد لله وصلى على محمد و آله الطاهرين

إستدراك :

٣/٩ قوله : جميع احاديثنا ... قال السيد الامين في الجزء الرابع ص ١١٨ في المجالس السنية قال المفيد رحمه الله . روى إنه سئل الباقر عليه السلام عن الحديث ترسله ولاتسنده . فقال : اذا حدثت الحديث فلم اسنده فسندي فيه عن ابي عن جدي عن ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عن الله عز وجل . وإلى ذلك اشار الشاعر بقوله :

و وال اناساً قولهم وحديثهم
روى جدنا عن جبرئيل عن الباري

إنتهى